

## د. مي جبران ترد على مشاكلكم

استشارات وعلاج نفسي - إرشاد زوجي، عائلي وجنسي -  
مشاكل وتوجيه الشباب - اختصاصية في «الهيبنوزيس»..



## أرفض زوجتي ولا أحبها

وأصبحت الأنا عندك ضعيفة نتيجة الجو السلطوي الذي نشأت فيه.

أنت رجل لا يمكنه أخذ المبادرة، لأن والدك هو الذي يقرر عنك، وهو من زوجك كما يريد. وقد أثر فيك هذا الوضع، كما تبين أنه يمس رجولتك، لذا تحدثت عن جسدك المغربي لأن صورتك عن ذاتك، أي الهوية الجنسية لشعورك بالرجولة، قد اهتزت. ويعود هذا كله إلى صورة الأب القوي والمتسلط. وسأشرح لك سيكولوجياً كيف أن العلاقة الثلاثية داخل الأسرة تؤثر في حياتنا مستقبلاً. تكون الأم موضوع الحب الأول للطفل الذكر من خلال الرضاعة، وتدرجاً يبتعد عنها كي يتمهي بأبيه، وكل هذا يتم بشكل لاواع، لأنه لا يقرر أي شيء، إنما يخاف الخطأ، وهكذا تتحول أفكاره الأثمة والمحرمات تجاه والدته إلى مواضيع أكثر أخلاقية نتيجة التربية التي يتلقاها، وأحياناً لا تزول، بل تظهر في ما بعد بشكل أعراض مرضية.

أما أنت، فيبدو أن علاقتك مع والدتك، أي الأوديبيية، لن تنتهي ولن تتخطاها. وزوجتك تشبه أمك: عاقلة، تطبخ، ولم ترفض لك أي طلب. أنت ترى صورة والدتك فيها، وهو ما يؤثر في الضعف والعجز اللذين تشكو منهما. وهذا الأمر يمكن أن يعود إلى الرغبات الأوديبيية المكبوتة لأنها محرمة لكونها الأم. لكنها لن تبقى ناشطة وفعالة. وبدون أن تدري، هي تعيق قدرتك الجنسية لأنها تذكرك في لاوعيك بوالدتك. وخارج إطار هذه الحالة، ستشعر بأنك رجل طبيعي. كما أن السبب الآخر لذلك، هو نظرتك إلى العلاقة الزوجية، واعتقادك أنها عملية محرمة وخاطئة، ويجب الابتعاد عنها. هذه الأفكار تتعلق بطبيعة العلاقة القاسية التي استمدتها من أب قاس وظالم كان يجبرك على القيام بواجباتك رغماً عنك، ولم تتمكن من مجابهته أو رفضه، بل خضعت له، وظهرت المواجهة في علاقتك بزوجتك وتهربك منها. أنت في حاجة إلى علاج نفسي يساعدك على تخطي هذه الرواسب الماضية كلها، لتعيش بسلام وتقرر ما تريد وتختار.

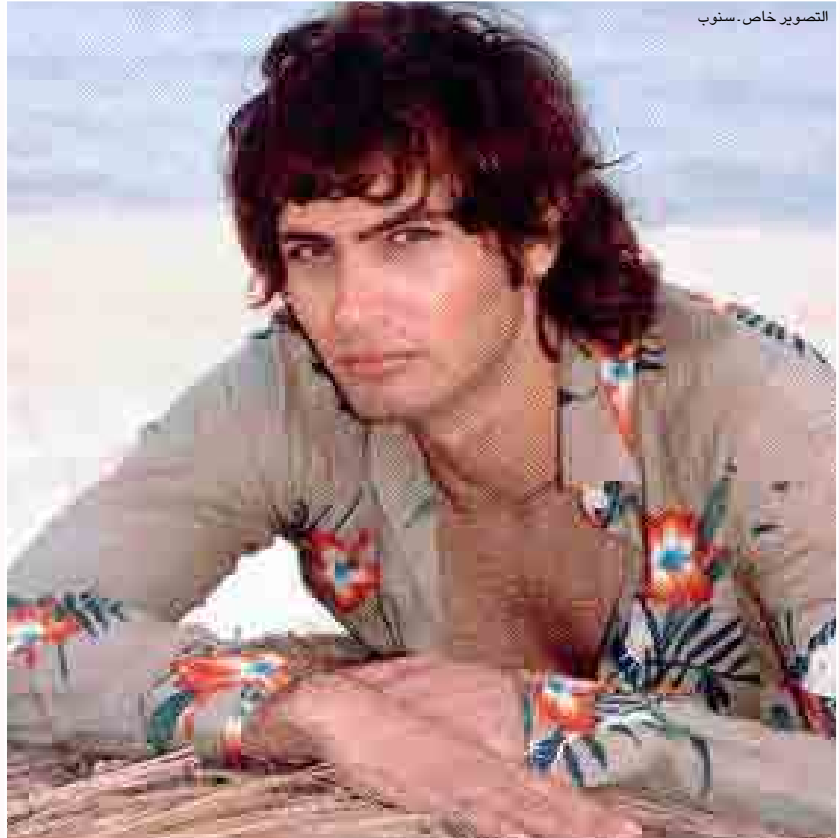
■ أنا شاب في الثلاثين من عمري. وسيم، وأتمتع بجسم رشيق نتيجة ممارسة الرياضة، والنساء معجبات بي. أعاني المشاكل مع زوجتي التي هي ابنة خالتي وتزوجت بها غصباً عني كي أرضي أهلي. وبرغم أنها جميلة وعاقلة، إلا أنني لا أشعر تجاهها بأي رغبة. أنظر إليها كأنها أختي. في الطفولة، كان والدي قاسياً مع أمي يعنفها ويضربني، برغم أنها مسكينة وعاقلة وترضخ له. فماذا أفعل بزوجتي، هل أطلقها، أم لديك حل آخر؟

### فهد - الأردن

التربية القاسية والممنوعات، وبالأخص المحرمة. ولكون زوجتك هي ابنة خالتي، وتقول إنها مثل أختك، فهذا السبب لا تثيرك، لأن الشقيقة محرمة وممنوعة. لذلك تشعر بالذنب، ومن الطبيعي أن تصبح قلقاً وتوتر، ويلازمك إحساس عدم الثقة بالنفس بعدما تأثرت بالجو المشحون بالعنف من قبل والدك تجاه والدتك، وأصبحت تعاني اضطراباً نفسياً انعكس بشكل لاواع على شخصيتك،

■ زوج يتكلم على زوجته، إنه لأمر نادر. هل تعتقد أنك مقتنع بالطلاق منها؟ أنا لا أظن ذلك، وإلا لما بعثت إلي رسالة تطلب المساعدة. ومن هنا، يسرني أن أقول لك: لا تطلقها، وتعال لنغوص قدر الإمكان في حياتك العائلية، وخاصة لناحية علاقتك بوالدك التي تبدو لي سلطوية. إنه رجل يخيفك كما كان يُرعب أمك، وهذا ما يؤثر بشكل لاواع في الأنا الأعلى عندك، التي تحمل في طياتها

التصوير خاص - سنوب



## ابنتي مغرمة برجل متزوج

■ أنا أم متعلمة وعندي أربع بنات. إحداهن، وعمرها 25 سنة، جامعية وجميلة، مغرمة برجل متزوج وهو صديق العائلة. تعذبي كثيراً لأنني كلما فاتحتها بموضوع الزواج تنتفض وتثور وتكاد تنهار، وتعيد علينا مقولة إنها لن ترتبط بغيره، علماً بأنه صارحها أكثر من مرة بأنها تعني له الكثير، لكن كصديقة فقط، وأنه يحب زوجته، وسعيد بحياته العائلية، ولن يطلقها أبداً. وبرغم ذلك، تستمر باعتباره الحب الوحيد في حياتها. وتردد دائماً أنها إذا لم تتزوج به فلن ترتبط بأحد غيره. وهو لا يجاريها في أحلامها ولا يخذعها أو يحاول استغلال عاطفتها تجاهه. أرجو ساعديني لإقناعها بالابتعاد عنه.

### الأم المعذبة من لبنان

■ أفهمك أيتها المعذبة من خلال عذاب ابنتها. لكن، دعيني أولاً أطلب منك عدم إشعارها بأنها أصبحت في عمر يفرض عليها الزواج، ومن المحتم عليها أن تتزوج لأنها فتاة. وثانياً، يجب أن تشعر بأنها مقبولة داخل أسرتها كما هي، وليس كما هو مطلوب من فتاة في هذا العمر. إن هذا الوضع سيريحها نفسياً ولن تحاول تحدي العائلة بالجوء إلى تأكيدات هذا الرجل المتزوج، وغالباً ما يكون هذا الموضوع نوعاً من التبرير للهروب ورفض الزواج. ثمة موانع أخرى تعانيتها وتخيفها من الارتباط، وليس بلا سبب تعلقت بهذا الرجل بالذات. وكلما أصررت عليها، ستواجهك بالرفض لتؤكد ذاتها، كأنها تقول لك «إنه أمر يعينيني وأنا راشدة وأختار من أريد»، وهي محقة بالطبع.

تقولين إنها ذكية، متعلمة، وتعمل. إذاً، هي واعية ومسؤولة والقرار ملك يديها. ومن هنا، أيتها الأم المعذبة، لا يمكنني أن أعطيك تفسيراً كاملاً أو حلاً واضحاً لمساعدتك، لكنني لم أر ابنتك ولا أعرف شيئاً عنها وعن طفولتها ومراهقتها، وما نوع علاقتها بوالدها. إن اختيارها رجلاً متزوجاً، يمكن أن يكون تعويضاً عن الأب الغائب رمزياً أو فعلياً، بحسب التحليل النفسي الفرويدي، أو تعلقاً بصورة وهمية لتحدي المجتمع الذي يمنع هذه العلاقات. والتفسير الأخير يعود إلى علاقة مازوشية مع الذات، أي تعذيب نفسها لأنها تدرك استحالة هذا الزواج.

الرجل لم يستغل حبها وعاطفتها، وفي إمكانك التحدث معه حول الموضوع باعتباره صديق العائلة. أفنعيه بأنها لن تتأثر إلا بكلامه، لذا عليه هو إقناعها بالابتعاد عنه، وهو الوحيد الذي يمكن أن يساعدها، وخاصة حين يؤكد لها أنه لا يحبها وهو وفي لزوجته وأولاده، ولن يتركهم. وهكذا، شيئاً فشيئاً ستتأسس وتتحوّل مشاعرها.

وأنت كأم، وبدلاً من حثها على الزواج، عليك تشجيعها على إقامة علاقات مع أترابها والخروج معهم وعدم البقاء في البيت وحيدة لفترات طويلة. كما يمكنك التحدث مع أصدقاء لها تتأثر بهم ليناقدوا الأمر معها، أو طرح



التصوير خاص، سنوب

الموضوع مع أي فرد من العائلة تثق به، إن كان عمّاً أو خالاً أو قريباً آخر. أما أنت، فكرري لها أنك لم تعودي تهتمين بزواجها، بل تريدين منها أن تكون سعيدة. فهكذا تكسيبنيها. لا يمكنني أن أنصحك بأكثر من ذلك. المطلوب أن أسمع وأرى صاحبة المشكلة لأنها المعنية بالموضوع، وتعرف التفاصيل التي لا تعلمين بها أنت. لا يمكنك أن تحلي مشكلة ابنتك إذا كانت هي لا تريد ذلك. واللقاء معها وجهاً لوجه، هو الأكثر فائدة، لأن العلاقة بين الاختصاصي النفسي وصاحب المشكلة، من خلال التواصل بالحديث وتعابير الوجه، تساعد على الحل.